

الارهابيون يتجهون الى الانترنت كقاعدة لعملياتهم

بقلم : ستيف كول و سوزان كلاسير
ترجمة : فاروق السعد

فقد اختفى موقعه. وبدلاً من ان يكون هنالك خليفة واحد، كان هناك مئات. وبعد ان ادركوا ان المواقع الثابتة على الانترنت قد اصبحت واهنة جدا، تحولت القاعدة و المرتبطون بها الى النشرات الجهادية السريعة الانتشار و الى مواقع الانترنت التي كانت توفر خدمات تحميل مجانية حيث يمكن حفظ الملفات. لقد دفعت الهجمات الخارجية على مواقع مثل "النداء" الى عملية تقييم حول الكيفية التي يستخدم فيها الجهاديون الانترنت لتكوين اكثر سرية، و اكثر حمائية و وجود اكثر تنقلاً" كما يقول بن فينسكا، مستشار في الحكومة الامريكية التي تقوم شركته Intel-center بمراقبة المواقع. "تركت المجموعات بناء المواقع و قامت بنشر لوحات للمناقشة- و هو صيغة تعاون مثلى. و هنالك واحد من افضل المحافل المعروفة التي ظهرت بعد 11 ايلول كان Qalah، او القلعة. مسجلاً في عنوان في ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، الانترنت للجميع، الذي يستضيف ايضا عددا من المواقع التي تدعو الى التطرف الاسلامي. يعتقد الباحثون الذين يتبعون الموقع بانها ربما يرتبط بسعد فقيه، وهو منسق سعودي بارز يعيش في المنفى في بريطانيا. حولت هذه المواقع مقاطع الفيديو و اشرطة الفيديو و تديرها "الجهاد" كما قال رويغن باز الذي يرأس مشروعاً لصالح بحث الحركات المتشددة في افغانستان. "ان القسم الاعظم من الحضور كانوا من الجبل الشمام في العالم العربي" الذي يستطيع الان ان يواصل مسيرته على "هواة" في المدرسة الكبيرة على الانترنت. وكانت وسيلة الاتصال الرئيسية للقاعدة بعد أحداث 11 ايلول هي: alnedat.com وهو مركز للتصريحات الجديدة لقيادة مجموعة من لادن عندما انفارت قبضته على اراضي افغانستان. كما تضمن الاريش، الذي حصلت عليه ايضا صحيفة الواشنطن بوست من الباحث، مكتبة من الصور من حرب الاقفاق عام 2001، و مجموعة من الاخبار، وتبسيارات دينية طويلة للجهاد، و احتفالات باحتطاط طائرات في 11 ايلول. تم تشخيص المصمم للموقع ورئيس قسم الدعاية من قبل المحللين الغربيين على انه يوسف العياري، رجل دين سعودي و كان في يوم ما مدرسا في القاعدة و افغانستان. في صيف 2002، قامت السلطات الامريكية ومتطوعون ممن كانوا يحاولون حجب الموقع بمطاردته عبر العديد من مراكز خدمة الحاسبات. في مرحلة ما، تمكن احد المصورين الايحيين من الحصول على اسم حقل "النداء دوت كوم" و انتقل الموقع الى موقع خدمة في ماليزيا و من ثم تكساس، بعدها مشيغان. قتل العياري في تبادل اطلاق نار مع قوات الامن السعودية الشباب المرتقبين على دراسة الكمبيوتر سوية مع القرآن. كان

في افغانستان" كما قال كفيير- فورييس، من مركز ابحاث الارهاب. كما بين احدي الكرايس التي على الشبكة كيفية استخلاص المواد المتفجرة من الصواريخ و اللغام الازمية. و قد اصر قائمته من "المواد المستخدم. كان احد ابناء اسامة بن لادن يمارس العاب الكمبيوتر في مخيمهم في جلال اباد، كما يتذكر الصحفي عبد الباري عطوان، الذي اجري مقابلة مع بن لادن في اواخر عام 1996 و اليوم، على اية حال، فان بن لا دن و نائبه، ايمن الظواهري، قد تخلفا كثيرا عن اتباعها من الشباب المنتشرين في العالم. فما زال الابقم يلقبشان الخطاب التي يجب ان يتم تسجيلها في استوديوهات مؤقتة و يتم ارسالها على نحو خطر الى الجزيرة او المحطات الفضائية الاخرى، مثلما هو الحال مع رسالة الظواهري التي بثت الاسبوع الماضي. لقد تحرك اتباعهما الشباب الى المواقع الالكترونية كما ان منتجاتهما من افلام الفيديو يمكن ان يتم توزيعها الى الملايين مباشرة عن طريق الانترنت. تحاول العديد من افلام الفيديو في افغانستان. معسكرات التدريب في افغانستان. بنيت مكتبة لافلام الفيديو للقاعدة على الشبكة و حصلت عليها الواشنطن بوست من باحث خبير في سلسلة من افلام التدريب عالية الجودة تم تصويرها في افغانستان حول كيفية زرع عبوة ناسفة على الطريق، الاغارة على بيت، اطلاق مقذوفه، نفس سيارة، مهاجمة قرية، تدمير جسر و اطلاق صاروخ سام-7 و سرح جو . و اثناء ممارسة عملية اختطاف الرهائن، كان منتجو الفلم يضحكون عندما ساق المدربون رجالا و نساء الى داخل غرفة، صانحين بالانكليزية "تحركنا تحركنا". تعرضت واحدة من منظمات الانترنت الحالية التابعة للقاعدة، Global Islamic Media Front، الان الكثير من مواد التدريب التي تمكن من تشخيصها من انها كانت تستخدم



فالاماكن المقدسة او المناطق الحرمه المناطق التي يهيمن عليها المسلمون السنة في العراق، و الاقاليم التي تخضع لهيمنة العشائر في باكستان، وجنوب الفلبين، وافريقيا و اوريا ما زالت تلعب ادوارا مهمة. ان معظم الهجمات العنيفة المرتبطة بالقاعدة - حتى في الفترة القريبة الماضية من استخدام الجهاديين المكثف لشبكة- تبدو انها بمشاركة قادة او متطوعين حصلوا على بعض التدريبات التقليدية في المعسكرات او ذات خلفيات متطرفة حصلوا عليها من الجوامع، و لكن نمو استخدام الشبكة في العمليات المرتبطة بالقاعدة و في التحريض قد قاد محللين من امثال وكيل مدير الاخبار المركزية السابق جون مكلولن ان يصفوا الحركة "الايديولوجيا و الانترنت". ان عدم اعارة الشبكة اي اهتمام للحدود الوطنية و للعرقية يناسب تماما الرؤية الاولى لابن لادن والتي يريدوا للقاعدة التي اسسها لاقادة المتنافضة في الامة الاسلامية، و امة المؤمنين. ان التأييد الذي حظي به بن لادن من بعض المسلمين كان نابعا جزئيا من رغبته النادرة من بين القادة العرب في احاطة نفسه باتباع من مختلف الاعراق و الاجناس، في تجاهل الاولويات و الحدود الوطنية. هذا المعنى من الطموح الخيالي، اصبحت الشبكة مكانا لتجمع طيف مختلف لتحالف الجهاديين. انها تقدم للقاعدة "حرما فعليا" على النطاق الدولي، كما يقول المختص في الارهاب هوفمان من مؤسسة راند. "ان الانترنت هو الوسيط المثالي للارهاب اليوم: مجهول ولكنه متغلغل". في افغانستان، منع الطابان التفريزون و حتى فرشة تشجيع الحركات الديمقراطية و خلق اسواق تجارية واسعة، فمنذ الغزو الامريكي للعراق قبل اكثر من عامين، فان نمو الشبكة كمكان للقاء الجهاديين و للتدريب قد تسارع. و لكن حركة القاعدة نحو الشبكة هو ابعد ما يكون عن الشمولية.

افغانستان لغرض التدريب" كما يضاف. اما الان، فحتى ان كان السفر ضروريا" لم يعد من الضروري بالنسبة الى ناشط القاعدة ان يحمل أي شيء يمكن ان يشكل اذنة له. لم يعد يحتاج ان يحمل المخططات و النماذج، و لم يعد يحتاج الى صيغ فكل ما منشور على الشبكة يمكن ارساله عن طريق الانترنت الجفرة، و بهذا تضعف على مليات الرسائل التي على الشبكة قد ارتفع منذ 11 ايلول 2001. وعندما بدأ كبريل فايغان، وهو بروفييسور في جامعة اسرائيل يقوم بمتابعة الحكومة عجزها عن غلق و حتى اعاقه هذا الوجود على الشبكة. و من بين الامور الاخرى، تقوم القاعدة و فرعها في بناء مكتبة كبيرة على الانترنت التي تولف من اعداد التدريب البعض منها تاتي عندما من قبل خبراء جيبون عن الاسئلة التي تصلهم على لوحة الرسائل ان عن طريق غرف الدردشة التي تغطي هذه المواضيع المختلفة مثل كيفية مزج سم الريسين، كيفية صنع قبلة من المواد الكيميائية التجارية، وكيفية الظهور بمظهر صياد السمك المتسلل من خلال سوريا الى العراق، وكيفية نقل جندي امريكي و كيفية الابحار عبر النجوم في الوقت الذي تكون فيه تتركض في صحراء ليلها الليل. تتوفر هذه المواد بورقة على الشبكة في العربي و الاوردو والبشتو، و اللغات الاخرى للمجاهدين المتطوعين. قام فرع القاعدة في العربية السعودية باصدار مجلة على الشبكة عام 2004 تقوم بتقديم النصح للمجندين المحتلمين حول كيفية استخدام الانترنت، "ايها الاخوة الجاهدين، لفرض الانضمام الى معسكرات التدريب الكبرى لا ينبغي عليكم السفر الى البلدان الاخرى" هكذا صرح العدد الافتتاحي من معسكر البتارا، بمفردك، في بيتك و امع مجموعة من احوالك، تستطيع ايضا ان تبدأ في ممارسة برنامج التدريب. "على" الاسلحة البيولوجية" هذا هو العنوان القوي الذي كان لوثيقة من خمس عشرة صفحة في اللغة العربية التي نشرت قبل شهرين على موقع قائد القاعدة الهارب مصطفى ستمريم نصار، احد اهم جهاديين الحركة في مجال الاعلام، و غالبا ما يشار اليه بابي مصعب السوري. تصف وثيقتي "كيفية تحويل وبياء ذات الرئة الى سلاح بيولوجي" اذا ما تم الحصول على كمية قليلة من الفيروس طبقا لترجمة ريبكا كنز-فورييس، المحللة في مركز ابحاث الارهاب. استند دليل نصار على برامج لاسلحة البيولوجية الامريكية و اليابانية من مرحلة الحرب العالمية الثانية وهو بين "كيفية زرق حيوان حامل مثل الجرذان، بالفايروس و كيفية استخلاص الميكروبات من الدم المصاب ... و كيفية تحفيظها لاستخدامها عن طريق منظومات التهوية". يحاول الجهاديون التغلب في الشبكة على بعض العقبات التي يواجهونها من قوات الحيوانات في الشرطة في العالم الفيزيائي، في عمليات التخطيط للهجمات، غالبا ما يتعرض المتطرون العاملون الى مخاطر عندما يجتمعون في جامع او يعبون الحدود بوثائق مزورة، فهم اكثر انما عندما يعملون على الشبكة. ان القاعدة و فروعها" قد فهموا بان كلاً من الزمن و الفضاء قد تم التغلب عليها من عدة وجوه في الانترنت" كما قال جون اركيل، بروفييسور من مدرسة البحرية المتقدمة الذي سك المصطلح "حرب الشبكة" قبل ما يزيد على العقد. ان ابتكارات القاعدة على الشبكة" قد تغلبت على قدرة اجهزتنا الامنية لكي يضربوها عندما تكون في اقصى حالات الوهن، عندما يتحركون" كما يقول ميخائيل شور، رئيس وحدة CIA سابق قامت بتتبع بن لادن. "عادة ما كان يتوجب عليهم الذهاب الى السودان، واليمن، و

فالاماكن المقدسة او المناطق الحرمه المناطق التي يهيمن عليها المسلمون السنة في العراق، و الاقاليم التي تخضع لهيمنة العشائر في باكستان، وجنوب الفلبين، وافريقيا و اوريا ما زالت تلعب ادوارا مهمة. ان معظم الهجمات العنيفة المرتبطة بالقاعدة - حتى في الفترة القريبة الماضية من استخدام الجهاديين المكثف لشبكة- تبدو انها بمشاركة قادة او متطوعين حصلوا على بعض التدريبات التقليدية في المعسكرات او ذات خلفيات متطرفة حصلوا عليها من الجوامع، و لكن نمو استخدام الشبكة في العمليات المرتبطة بالقاعدة و في التحريض قد قاد محللين من امثال وكيل مدير الاخبار المركزية السابق جون مكلولن ان يصفوا الحركة "الايديولوجيا و الانترنت". ان عدم اعارة الشبكة اي اهتمام للحدود الوطنية و للعرقية يناسب تماما الرؤية الاولى لابن لادن والتي يريدوا للقاعدة التي اسسها لاقادة المتنافضة في الامة الاسلامية، و امة المؤمنين. ان التأييد الذي حظي به بن لادن من بعض المسلمين كان نابعا جزئيا من رغبته النادرة من بين القادة العرب في احاطة نفسه باتباع من مختلف الاعراق و الاجناس، في تجاهل الاولويات و الحدود الوطنية. هذا المعنى من الطموح الخيالي، اصبحت الشبكة مكانا لتجمع طيف مختلف لتحالف الجهاديين. انها تقدم للقاعدة "حرما فعليا" على النطاق الدولي، كما يقول المختص في الارهاب هوفمان من مؤسسة راند. "ان الانترنت هو الوسيط المثالي للارهاب اليوم: مجهول ولكنه متغلغل". في افغانستان، منع الطابان التفريزون و حتى فرشة تشجيع الحركات الديمقراطية و خلق اسواق تجارية واسعة، فمنذ الغزو الامريكي للعراق قبل اكثر من عامين، فان نمو الشبكة كمكان للقاء الجهاديين و للتدريب قد تسارع. و لكن حركة القاعدة نحو الشبكة هو ابعد ما يكون عن الشمولية.

افغانستان لغرض التدريب" كما يضاف. اما الان، فحتى ان كان السفر ضروريا" لم يعد من الضروري بالنسبة الى ناشط القاعدة ان يحمل أي شيء يمكن ان يشكل اذنة له. لم يعد يحتاج ان يحمل المخططات و النماذج، و لم يعد يحتاج الى صيغ فكل ما منشور على الشبكة يمكن ارساله عن طريق الانترنت الجفرة، و بهذا تضعف على مليات الرسائل التي على الشبكة قد ارتفع منذ 11 ايلول 2001. وعندما بدأ كبريل فايغان، وهو بروفييسور في جامعة اسرائيل يقوم بمتابعة الحكومة عجزها عن غلق و حتى اعاقه هذا الوجود على الشبكة. و من بين الامور الاخرى، تقوم القاعدة و فرعها في بناء مكتبة كبيرة على الانترنت التي تولف من اعداد التدريب البعض منها تاتي عندما من قبل خبراء جيبون عن الاسئلة التي تصلهم على لوحة الرسائل ان عن طريق غرف الدردشة التي تغطي هذه المواضيع المختلفة مثل كيفية مزج سم الريسين، كيفية صنع قبلة من المواد الكيميائية التجارية، وكيفية الظهور بمظهر صياد السمك المتسلل من خلال سوريا الى العراق، وكيفية نقل جندي امريكي و كيفية الابحار عبر النجوم في الوقت الذي تكون فيه تتركض في صحراء ليلها الليل. تتوفر هذه المواد بورقة على الشبكة في العربي و الاوردو والبشتو، و اللغات الاخرى للمجاهدين المتطوعين. قام فرع القاعدة في العربية السعودية باصدار مجلة على الشبكة عام 2004 تقوم بتقديم النصح للمجندين المحتلمين حول كيفية استخدام الانترنت، "ايها الاخوة الجاهدين، لفرض الانضمام الى معسكرات التدريب الكبرى لا ينبغي عليكم السفر الى البلدان الاخرى" هكذا صرح العدد الافتتاحي من معسكر البتارا، بمفردك، في بيتك و امع مجموعة من احوالك، تستطيع ايضا ان تبدأ في ممارسة برنامج التدريب. "على" الاسلحة البيولوجية" هذا هو العنوان القوي الذي كان لوثيقة من خمس عشرة صفحة في اللغة العربية التي نشرت قبل شهرين على موقع قائد القاعدة الهارب مصطفى ستمريم نصار، احد اهم جهاديين الحركة في مجال الاعلام، و غالبا ما يشار اليه بابي مصعب السوري. تصف وثيقتي "كيفية تحويل وبياء ذات الرئة الى سلاح بيولوجي" اذا ما تم الحصول على كمية قليلة من الفيروس طبقا لترجمة ريبكا كنز-فورييس، المحللة في مركز ابحاث الارهاب. استند دليل نصار على برامج لاسلحة البيولوجية الامريكية و اليابانية من مرحلة الحرب العالمية الثانية وهو بين "كيفية زرق حيوان حامل مثل الجرذان، بالفايروس و كيفية استخلاص الميكروبات من الدم المصاب ... و كيفية تحفيظها لاستخدامها عن طريق منظومات التهوية". يحاول الجهاديون التغلب في الشبكة على بعض العقبات التي يواجهونها من قوات الحيوانات في الشرطة في العالم الفيزيائي، في عمليات التخطيط للهجمات، غالبا ما يتعرض المتطرون العاملون الى مخاطر عندما يجتمعون في جامع او يعبون الحدود بوثائق مزورة، فهم اكثر انما عندما يعملون على الشبكة. ان القاعدة و فروعها" قد فهموا بان كلاً من الزمن و الفضاء قد تم التغلب عليها من عدة وجوه في الانترنت" كما قال جون اركيل، بروفييسور من مدرسة البحرية المتقدمة الذي سك المصطلح "حرب الشبكة" قبل ما يزيد على العقد. ان ابتكارات القاعدة على الشبكة" قد تغلبت على قدرة اجهزتنا الامنية لكي يضربوها عندما تكون في اقصى حالات الوهن، عندما يتحركون" كما يقول ميخائيل شور، رئيس وحدة CIA سابق قامت بتتبع بن لادن. "عادة ما كان يتوجب عليهم الذهاب الى السودان، واليمن، و

فالاماكن المقدسة او المناطق الحرمه المناطق التي يهيمن عليها المسلمون السنة في العراق، و الاقاليم التي تخضع لهيمنة العشائر في باكستان، وجنوب الفلبين، وافريقيا و اوريا ما زالت تلعب ادوارا مهمة. ان معظم الهجمات العنيفة المرتبطة بالقاعدة - حتى في الفترة القريبة الماضية من استخدام الجهاديين المكثف لشبكة- تبدو انها بمشاركة قادة او متطوعين حصلوا على بعض التدريبات التقليدية في المعسكرات او ذات خلفيات متطرفة حصلوا عليها من الجوامع، و لكن نمو استخدام الشبكة في العمليات المرتبطة بالقاعدة و في التحريض قد قاد محللين من امثال وكيل مدير الاخبار المركزية السابق جون مكلولن ان يصفوا الحركة "الايديولوجيا و الانترنت". ان عدم اعارة الشبكة اي اهتمام للحدود الوطنية و للعرقية يناسب تماما الرؤية الاولى لابن لادن والتي يريدوا للقاعدة التي اسسها لاقادة المتنافضة في الامة الاسلامية، و امة المؤمنين. ان التأييد الذي حظي به بن لادن من بعض المسلمين كان نابعا جزئيا من رغبته النادرة من بين القادة العرب في احاطة نفسه باتباع من مختلف الاعراق و الاجناس، في تجاهل الاولويات و الحدود الوطنية. هذا المعنى من الطموح الخيالي، اصبحت الشبكة مكانا لتجمع طيف مختلف لتحالف الجهاديين. انها تقدم للقاعدة "حرما فعليا" على النطاق الدولي، كما يقول المختص في الارهاب هوفمان من مؤسسة راند. "ان الانترنت هو الوسيط المثالي للارهاب اليوم: مجهول ولكنه متغلغل". في افغانستان، منع الطابان التفريزون و حتى فرشة تشجيع الحركات الديمقراطية و خلق اسواق تجارية واسعة، فمنذ الغزو الامريكي للعراق قبل اكثر من عامين، فان نمو الشبكة كمكان للقاء الجهاديين و للتدريب قد تسارع. و لكن حركة القاعدة نحو الشبكة هو ابعد ما يكون عن الشمولية.



مولد نعمة

هذه الصفحة تقدم اضاءة للقاريء العراقي من الصفاة العالمية ولا تعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (م)